Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (6), Issue (2) December (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

ظاهرة المقابر في التاريخ الاجتماعي للمسلمين من خلال موسوعة الغدير للأميني

م.د. أحمد هاتف المفرجي

كلية العلوم السياسية جامعة النهرين

The Phenomenon of Cemeteries in the Social History of Muslims Through Al-Ghadir Encyclopedia by Al-Amini

DR. Ahmad Hatif Al-Mafraji
ahmed.hatif@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

يدور البحث هنا حول ظاهرة هامة من مظاهر الحياة الاجتماعية وما لها من أثر في التاريخ الاجتماعي ودراسته، وهي ظاهرة القبور وكيفية تعامل المسلمين معهاويجري البحث من خلال "موسوعة الغديرأو"الغدير في الكتاب والسنة والأدب" للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني (ت١٣٩٠هـ١٩٧٠م) الذي جمع فيها جوانب مختلفة عن حادثة الغدير الشهيرة الواقعة في السنة الحادية عشرة من الهجرة. وبما أن موسوعة الغدير تتناول جوانب حادثة الغدير من جهات أدبية وتاريخية ورجالية وروائية وغيرها من جهة؛ ومن جهة أخرى أن مؤلفها احتاج إلى توسعة نطاق بحثه ليشمل عدة مسائل؛ فقد اختار هذا البحث أحد المسائل التي تضمنتها الموسوعة بشكل مجموع تارة ومتفرق تارة أخرى وهي ظاهرة المقابر وكيفية تعامل المسلمين معها في تاريخهم الاجتماعي استناداً على الموسوعة والمصادر الإسلامية الأولية. ولكي يخرج البحث بنتيجة مرضية؛ فقد تم اعتماد منهج دراسة التاريخ الاجتماعي القائم على دراسة الظاهرة بشكلها الجماعي وتعميمها والاستناد إلى ذكر النماذج الجماعية والمتعددة لإثباتها، ولذا تم تضمين الشواهد التاريخية التي جمعها الأميني في موسوعته حول ظاهرة المقابر. نتيجة البحث العامة أن المسلمين كانوا يولون ظاهرة المقابر وزيارة القبور أهمية كبيرة منذ البداية وعلى مرّ التاريخ، ويُلحقون عدة مراسيم دينية اجتماعية لها كتعاهدها بالزيارات والحفاظ على المراقد من التلف وبالخصوص مراقد الأئمة والعلماء والشخصيات البارزة في المجتمع الإسلامي.الكلمات المفتاحية: المقابرالتاريخ الاجتماعي الغدير موسوعة الغدير الأميني

Abstract

The research here revolves around an important phenomenon of social life and its impact on social history and studies, which is the phenomenon of graves and how Muslims deal with them. The research is conducted through the “Encyclopedia of Ghadir” or “Ghadir in the Book, Sunnah and Literature” by Sheikh Abdul Hussein bin Ahmed Al-Amini (d. 1390 AH - 1970 AD), in which he collected various aspects of the famous Ghadir incident that occurred in the eleventh year of the Hijra. Since the Encyclopedia of Ghadir deals with aspects of the Ghadir incident from literary, historical, men’s, narrative, and other aspects on the one hand; and on the other hand, its author needed to expand the scope of his research to include several issues; this research chose one of the issues included in the encyclopedia in a group sometimes and scattered other times, which is the phenomenon of cemeteries and how Muslims dealt with them in their social history based on the encyclopedia and primary Islamic sources. For the research to produce a satisfactory result, the method of studying social history was adopted based on studying the phenomenon in its collective form generalizing it, and relying on mentioning collective and multiple models to prove it. Therefore, the historical evidence collected by Al-Amini in his encyclopedia about the phenomenon of cemeteries was included. The general conclusion of the research is that Muslims have attached great importance to cemeteries and the visitation of graves since the beginning of Islamic history. They have practiced various religious and social rituals related to graves, including regular visits and preservation efforts, especially for the shrines of Imams, scholars, and prominent figures in the Islamic community.**Keywords: Cemeteries - Social History - Ghadir - Ghadir Encyclopedia - Al-Amini**

مقدمة

يعد الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني (ت١٣٩٠هـ-١٩٧٠م) من أبرز وأفضل من كتب في موضوع الغدير في موسوعته الموسومة "**موسوعة الغدير**" أو ""**الغدير في الكتاب والسنة والأدب**"، وبناء على هذا فقد ركّز فيها على جميع متعلّقات هذه الحادثة التاريخية وتناولها من جانب قرآني وكلامي وفقهي وروائي وأدبي وتاريخي ورجالي، ولذا فقد جمعت بين طياتها الكثير من المواضيع الغنية، وبما أن البحث فيها كان متعدد الجوانب؛ فقد اضطر إلى تفريعه إلى ما ليس له صلة مباشرة به أو أن صلته تكون بطريقة غير مباشرة كما في تناوله لظاهرة الوفيات والتعامل مع القبور وزيارتها وما يرتبط بذلك. ونظراً لوفرة المعلومات التي أوردها عن هذه الظاهرة فقد تم النظر فيها وجمعها وإعادة دراستها من جهة اجتماعية في هذا البحث وإخراجها بثوب جديد ينسجم ومنهج تناول الظواهر الاجتماعية وأسلوب البحث الجديد.بالنظر لأهمية كتاب الغدير فقد تناوله بعض الباحثين كلاً من زاوية تخصصه فكتب بعضهم في نظرة الأميني إلى فلسفة التاريخ والآخر كتب عن منهجه في النقد والآخر في الأشعار والجوانب الأدبية، إلا أن هذه الدراسات لا تمت إلى موضوعنا بصلة إلا ما يمكن الإشارة إليه وهو كتاب "**دراسة واعية لقضية الغدير في ضوء المنهج الاجتماعي للتاريخ**"، لمحمد مهدي شمس الدين الذي تناول فيه مسألة الغدير من جهة التاريخ الاجتماعي إلا أنه أقرب إلى الفلسفة الاجتماعية من كونها تاريخاً، الأمر الذي دعانا إلى النظر بطريقة مختلفة وتركيز الجهود حول بعض المواضيع من التاريخ الاجتماعي ولذا فقد تم كتابة أربع بحوث ترتبط بالتاريخ الاجتماعي من قبَلِنا يعدّ هذا البحث الحاضر واحد منها، وهذا هو سبب اختيار الموضوع.أما فيما يرتبط بموضوع هذا البحث فإنه يرتبط بظاهرة المقابر وتعامل المسلمين معها بحسب ما جاء في موسوعة الغدير دون إضافة فروع أخرى من غيره والتمسك بمادته الأصل والاستعانة بالمصادر الإسلامية الأخرى لغرض إكمال الصورة التاريخية لا الخروج عن مادة الكتاب، ولذا فقد جاء تقسيم البحث وفق المادة المتوفرة في الكتاب إلى ثلاث مباحث هي:

المبحث الأول: نشأة المقابر ومشروعية زيارتها عند المسلمين

المطلب الأول: تأسيس المقابر الإسلامية وأنواعها

ليس الهدف هنا الغوص في تاريخ المقابر وأنواعها ومواقعها بشكل تفصيلي ونسيان موضوع البحث الأصلي وإنما المقدار اللازم لتناوله هو ما جاء في موسوعة الأميني بشكل متفرق لرسم صورة متكاملة عنه. ومن المعلوم أن المسلمين لم تكن لهم مقبرة خاصة في مكة إلا أنهم حين هاجروا إلى المدينة وشكّلوا هوية خاصة كان للمقابر جزءاً منها حيث يمكن الإشارة إلى مقبرة البقيع كأشهر مكان احتوى رفات المسلمين وقد ابتدأت بأول دفين فيها وهو الصحابي أسعد بن زرارة كما قالت الأنصار، أو الصحابي عثمان بن مظعون[١]، وقد أشار الأميني إلى البقيع (٣٥) مرة في مجموع أجزاء كتابه في مواطن متعددة منها الشعر ومنها الرواية والأخبار التاريخية كما في تحويل الخليفة عثمان بن عفان بعض القبور من جوار المسجد النبوي إلى البقيع حين أراد توسعة المسجد[٢]. ومجمل القول أن البقيع هي التي شكّلت عنوان مقبرة المسلمين وكانت تشمل الصحابة وبقية المسلمين مع صرف النظر عن قوميتهم أو انتسابهم القبلي، ثم بعد ذلك بعد انتقال المسلمين بعد الفتوحات إلى الحواضر والأمصار الأخرى استفادوا من المقابر الجديدة التي أسسوها عند تخطيطهم للمدن إلا أن الملاحظ أن المقابر الجديدة التي تأسست بعد الفتوحات كانت تتبع التخطيط العمراني والحصص القبلية، فعلى سبيل المثال أن مقابر الكوفة وإن كان المشترك بينها أنها كانت عبارة عن صحارى خلف مساكن القبائل إلا أن المميز لها أن كل قبيلة كانت تتخذ موضع مقبرتها الخاص بها[٣] مع ملاحظة أن الأرجح أن الدفن لم يكن مذهبياً أي أنه كان اجتماعياً بمعنى أن الموتى لا يراعى فيهم مذهبهم لأن يُدفنوا في هذه المقبرة الأولى أو تلك وبالخصوص كون الكثير من المقابر قبلية لا مذهبية وذلك في القرون الهجرية الأولى على أقل تقدير[٤]. وإضافة إلى ذلك فإن بعض مقابر المسلمين يبدو أنها كانت مقسمة إلى أقسام أو تُرب أو ما شاكل ذلك، ومن أمثلة هذا أن أبي طاهر جلال الدين (٤٣٥هـ) دُفن في بيته ثم نُقل إلى تربة كانت لهم في مقبرة قريش[٥]، فعلى الرغم من كونه ليس وهذا يدل على ملكية أو حجز تُرب خاص بالدفن لأشخاص في داخل مقبرة عامة. وهناك نوع آخر من المقابر أكثر خصوصية كما في (مقابر الشهداء) والتي ورد ذكرها في بغداد على سبيل المثال أوردها الأميني في دفن طرّاد بن محمد العباسي البغدادي المتوفي سنة (٤٢٢هـ)[٦] وكان المشهور عند عامة الناس أن هذه المقبرة لشهداء النهروان من أصحاب الإمام علي عليه السلام في حرب النهروان حيث دفنهم هناك[٧]، وظاهرة تخصيص مكان لدفن الشهداء موجودة منذ بدايات تشكيل دولة النبي صلى الله عليه وآله في المدينة حين دفن شهداء أحد في مكانهم الذي سمي بقبور الشهداء والتي أراد معاوية أن يجري عليها عين ماء[٨]. بعض المقابر الأخرى يبدو أنها تسمت بأسماء أفراد ذو مكانة أو شأن في المجتمع مثل مقبرة أحمد بن حنبل[٩] ومقبرة معروف الكرخي[١٠] أو النجف التي بدأت بقبر الإمام علي عليه السلام، ويبدو أن بعض المقابر جرى تغيير سمتها أو تغيير اسمها وشهرتها على أقل تقدير مثل مقابر قريش التي اختصت باسم الكاظمية نسبة إلى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أو غيرها.

المطلب الثاني: عمارة القبور ومشروعية الزيارة

فيما يرتبط بمسألة بناء القبور من عدمها فإن الأميني لم يهتم بذكر هذه التفاصيل في كتابه إلا فيما أورد من إشارات سريعة وجانبية نذكر أبرزها بشكل سريع كما في إشارته إلى أن قبر الصحابي سلمان الفارسي المتوفي سنة (٣٦هـ) "عليه بناء، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه" نقلاً عن الخطيب البغدادي[١١] وأن الخطيب البغدادي قد زاره أكثر من مرة[١٢]، ونقل عن ابن بطوطة أن الصحابي طلحة بن عبيد الله المتوفي سنة (٣٦هـ) قبره عليه قبة في البصرة وأن في البصرة مشاهد للصحابة والتابعين "على كلّ قبر منها قبّة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته"[١٣] وفي رحلة ابن بطوطة التي بين يدينا أنه قال "قبريّة"[١٤] لا قبة، ثم أنه نقل في موسوعته[١٥] نقلاً عن ابن الجوزي[١٦] أبن أهل البصرة سنة (٣٨٦هـ) وجدوا قبراً لعبد الله بن الزبير فاستخرجوه فغسلوه فكفنوه فدفنوه بالمربد فبنوا قبره وجعلوه مسجداً وعمّروه، كذلك ذكر أن في مصر مشاهد كثيرة لبعض الأنبياء والأولياء وأهل البيت عليهم السلام جميعاً مشاهد عليها بناء حفيل[١٧]، وذكر[١٨] أن أبا سليمان الداراني المتوفي سنة (٢٠٥هـ) قبره في داريا وعليه بناء وقد تم تجديده في زمان ابن كثير نقلاً عنه[١٩]، كذلك ما سيأتي في ظاهرة نقل الجثامين من مدفن لآخر من أنه تم حفر مرقد الإمام أبي حنيفة ليضعوا أساساً للقبة[٢٠] وأن في زمان ابن بطوطة كانت عليه قبة[٢١]، وذكر أن أحمد بن محمد الباهلي المتوفي سنة (٢٧٥هـ) تم نقله من بغداد إلى البصرة وبُني على قبره قبة[٢٢] وذلك نقلاً عن الخطيب[٢٣]، كما نقل عن ابن جبير[٢٤] أن قبر الإمام مالك بن أنس المتوفي سنة (١٧٩هـ) عليه قبة صغيرة مختصرة البناء[٢٥]، ونقل عن ابن بطوطة أن قبر المختار عليه قبة معروفة[٢٦]، وأخيراً نذكر ما أشار إليه الأميني أن مشهد رأس الحسين عليه السلام احترق سنة (٧٤٠هـ) وقد أعيد بناؤه مراراً وصولاً إلى زمانه[٢٧]. إضافة إلى العديد من المواضع التي ذكرها الأميني وبالخصوص التي ذكرها تحت لفظ "مشهد" وغير ذلك. إضافة إلى هذا فقد ورد في بعض المشاهد أو القبور أن عليها "قَوَمة" و"حَفَظة" أي أشخاص قائمون على حفظ وخدمة وتعهد المرقد من تنظيف ورعاية وحتى توزيع للطعام والسقاية كما في قبر الزبير بن العوّام الذي نقل الأميني[٢٨] عن ابن الجوزي[٢٩] أن عليه حفظة وقوّامين، وكذلك بالنسبة إلى الإمام أبي حنيفة الذي نقل الأميني[٣٠] عن ابن بطوطة أن "عليه قبة عظيمة، وزاوية يقدَّم فيها الطعام للصادر والوارد"[٣١]، علماً أن ابن بطوطة ذكر مثل هذا في أكثر من مورد منها عند قبر الإمام الحسين عليه السلام وقبر الصحابي طلحة وغيرها.والملاحظ على هذه القائمة العمرانية للبناء للقبور التي ذكرها الأميني أنها بسيطة الوصف وحيث لا يمكننا التفصيل أكثر فيها لقلة ما ذكره وعدم تركيز بحثه على مشروعية البناء على المقابر فإننا نكتفي بهذا القدر للخروج بنتيجة مفادها أن هناك مشروعية عند المسلمين للبناء على القبور كأحد الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالمقابر.أما فيما يرتبط بمشروعية الزيارة في التاريخ الاجتماعي للمسلمين فإن البحث عنها يغلب عليه الجانب الكلامي والفقهي والاستدلال بصحته من عدمها، وبما أن البحث هنا تاريخي لا كلامي ولا فقهي؛ فإن مجال تناولنا لها من جهة تاريخية وهي أن المسلمين على مرّ التاريخ كانوا لا يجدون بأساً في مشروعية زيارة المقابر والدليل التاريخي على ذلك بحسب محدودية أخبار موسوعة الأميني عدة أمور يمكن ملاحظتها منها:

١- إشارة الأميني إلى ظاهرة البناء على القبور وتعميرها التي مرّت أعلاه تعتبر دليلاً على مشروعية زيارتها.

٢- استدلالات الأميني الكلامية والفقهية حول مشروعية زيارة القبور ولذا نراه قد أورد عدة أحاديث تدل صراحة على الجواز والترخيص في زيارة القبور منها (٢٦) رواية وحالة تدل على الجواز أبرزها تكرار حديث "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة"[٣٢] باختلاف ألفاظ الحديث والأدلة الأخرى حول المشروعية[٣٣].

٣- استدلال الأميني بزيارات مختلفة منها (٩) زيارات جاءت على لسان كبار رجالات المسلمين وفقهائهم وعلمائهم إضافة إلى نصوص وألفاظ زيارات بعض أهل بيت النبي وصحابته والخلفاء كالزيارة الخاصة بأبي بكر وعمر بن الخطاب بشكل منفرد لكل واحد منهما وألفاظ مشتركة لزيارتهما إضافة إلى زيارات حمزة والشهداء الأخرين وغيرهم[٣٤].

٤- استدلال الأميني بأقوال (١٣) عالماً من كبار علماء المسلمين وبالخصوص أهل السنة في جواز ومشروعية زيارة القبور[٣٥].

٥- استدلال الأميني بأكثر من (٥٢) مثالاً من القبور التي تمت زيارتها من قبل المسلمين بعامّتهم وعلمائهم وكبار شخصياتهم وهذا يدل على المشروعية أيضاً[٣٦].

٦- وأخيراً فإن الأميني نفسه صرّح بقوله النهائي حول مشروعية الزيارة في تاريخ المسلمين الاجتماعي في عدة مواضع منها ما نصّه:

"قد جرت السيرة المطّردة من صدر الإسلام منذ عصر الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان على زيارة قبور ضمنت في كنفها نبيّاً مرسلاً، أو إماماً طاهراً، أو وليّاً صالحاً أو عظيماً من عظماء الدين، وفي مقدّمها قبر النبيّ الأقدس صلّى الله عليه وآله وسلّم. وكانت الصلاة لديها، والدعاء

عندها، والتبرّك والتوسّل بها، والتقرّب إلى الله، وابتغاء الزلفة لديه بإتيان تلك المشاهد من المتسالم عليه بين فرق المسلمين، من دون أيّ نكير من آحادهم، وأيّ غميزة من أحد منهم على اختلاف مذاهبهم. حتى ولد الدهر ابن تيميّة الحرّاني فجاء كالمغمور مستهتراً يهذي ولا يبالي؛ فترّه، وأنكر تلكم السنّة الجارية سنّة الله التي لا تبديل لها...إلخ"[٣٧].هذه الإشارات التي تقدمت تكفي لرسم صورة أو نتيجة تاريخية بأن مسألة بناء وتعمير القبور والاهتمام بها تعد من مقبولات ومشروعات التاريخ الاجتماعي للمسلمين وقد أجاد الأميني البحث فيها إذ يتخلّلها الكثير من الكلام والنقد والتحليل إلا أن طبيعة البحث التاريخية هنا اقتضت عدم الدخول في التفاصيل لأن الأميني إنّما فصّل فيها من جهة فقهية وكلامية والبحث هنا ينظر إلى الجانب التاريخي الاجتماعي منها ولذا فإن ما تم ذكره يعد كافياً للنتيجة التاريخية إن شاء الله.

المبحث الثاني: ظاهرة نقل الجنائز في التاريخ الاجتماعي للمسلمين

المطلب الأول: مشروعية ظاهرة نقل الجنائز عند المسلمين وتاريخها:

بعد ما تقدم من توضيح مختصر لأصل ظاهرة القبور عند المسلمين ومشروعيتها وكيفية التعامل معها ننتقل إلى ظاهرة أخرى ترتبط بالدفن فيها، وحيث أن الأميني لم يزودنا بمراسيم الدفن وما إلى ذلك وإنما زوّدنا بمادة أخرى ترتبط بتنقلات الدفن وظاهرة نقل الجنائز من محل إلى آخر؛ فسيتم التركيز عليها في هذا المبحث دون غيرها، حيث تناول الأميني ظاهرة نقل الجنائز من مكان إلى آخر سواء قبل دفنها أو بعده. وفي هذا السياق ذكر أن ذلك النقل له أسباب يمكن أن تكون بوصية من الميت أو بترجيح من ذويه[٣٨]. ويمكن القول بأن تناول الأميني لهذه الظاهرة وما يرتبط بها كان لسببين بحسب ما افهمناه من كتابه وهما:

١- **سبب فقهي:** وذلك لمحاولته توضيح الجانب الفقهي عند المسلمين الذين يفتون بجوازها كما هو الحال عند المذاهب الأربعة عند المسلمين من غير الشيعة وهي الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية حيث أجازوها بشروط تحفظ للميت كرامته[٣٩].

٢- **تاريخي اجتماعي:** وذلك بقصد تعميم هذه الظاهرة وقبولها عند المجتمع الإسلامي ككل، ولذا فقد صرح في أكثر من مرة منها قوله:

"وكان يوم نقل رفات أولئك الرجال من المذاهب الأربعة يوماً مشهوداً تقام فيه حفلات مكتظّة يحضر فيها حشد من العلماء والخطباء والقرّاء وأناس آخرين، كلّ ذلك ينبئ عن جوازه، وإصفاق الأمّة الإسلاميّة عليه، بل كان ذلك مطّرداً منذ عهد الصحابة الأوّلين والتابعين لهم بإحسان بوصيّة من الميّت أو بترجيح من أوليائه"[٤٠]وهذان السببان إنما ركّز عليهما الأميني ليرد شبهة تاريخية مفادها بأن ظاهرة نقل الجنائز من مكان لآخر هي من مختصات الشيعة[٤١]، وهو بذلك قد خدم جانباً من دراسة التاريخ الاجتماعي لأنها تقع ضمن مفرداته الهامة.وضمن سياق الكلام عن مشروعية وتاريخ نقل الجنائز في التاريخ الاجتماعي للمسلمين فإن هناك سؤال هام وهو كيف تناول الأميني هذه الظاهرة في موسوعته؟والجواب يتضح من خلال النظر في الموسوعة بأنه ذكر هذه الظاهرة ضمن السياق العام لتعامل المسلمين مع المقابر والزيارات وما إلى ذلك، ولذا فقد ابتدأ بذم شبهة مفادها أن ظاهرة نقل الجائز من مختصات الشيعة، ثم بعد ذلك تناول آراء الفقهاء على المذاهب الأربعة من المسلمين من غير الشيعة وعرضها من حيث قبولهم لها، ثم بعد ذلك بدأ بسرد تاريخ هذه المسألة ابتداء من اختلاف الصحابة في دفن رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة أم المدينة أو عند جده إبراهيم الخليل عليه السلام؟ ثم الانتقال إلى الأمم السالفة ابتداء من النبي آدم عليه السلام الذي دفن في غار أبي قبيس ثم تم حمل جثمانه إلى بيت المقدس أو النجف، ثم النبي يعقوب عليه السلام الذي مات بمصر ونُقل إلى الشام، وكذلك جثة النبي يوسف عليه السلام التي نقلها النبي موسى عليه السلام من مصر إلى فلسطين، وجثة النبي يعقوب عليه السلام التي نقلها النبي يوسف عليه السلام من مصر إلى المغرة التي دُفن فيها في حبرون، وكذلك نقل جثمان الإمام علي عليه السلام على يد ولديه الحسن والحسين عليهما السلام قبل دفنه من الكوفة إلى النجف[٤٢]، ثم بعد ذلك تناول نماذج من ظاهرة نقل الجنائز من مكان لآخر ضمن التاريخ الإسلامي كما يأتي في المطلب الثاني الآتي.

المطلب الثاني: نماذج من ظاهرة نقل الجنائز:

أولاً: نماذج من ظاهرة نقل الجنائز من مكان لآخر قبل دفنها:في هذه الظاهرة كما يتضح من عنوانها أن الميت يتوفى في بلد معين فيتم نقله إلى بلد آخر مختلف تماماً فيتم دفنه هناك، وقد عدّ الأميني أكثرمن(٨٠) مثالاً لهابعض الأمثلة تم ذكرها فيما تقدم وبعضها جاءت وفق الجدول الآتي:

التسلسل	مكان الوفاة	مكان الدفن	التسلسل	مكان الوفاة	مكان الدفن
١	نيسابور	أسفرايين	٤٥	دير العاقول	
٢	نهاوند		٤٦	الحلة	
٣	قرية بين همدان والكرخ	أصبهان	٤٧	عسكر مكرم	

٤	همدان		٤٨-٤٩	طريق الحج (حالتان)	
٥	المدائن	الإسكندرية	٥٠	المدائن	
٦	البحر	الأنبار	٥١	بين مرو وبلخ	بلخ
٧	بغداد	البصرة	٥٢	نيسابور	بيهق
٨	قرطبة	ألبير	٥٣	فاس	تلمسان
٩	بغداد	الدجيل	٥٤	نيسابور	جرجان
١٠	نابلس	الصالحية	٥٥	مدرسة رأس العين	حلب
١١	الحيرة	الفسطاط	٥٦	طريق حلب	
١٢	الفيّوم	القاهرة	٥٧	حوارين	دمشق
١٣	ديروط		٥٨	حماة	
١٤	بلبيس		٥٩	مصر	
١٥	الخروبة	القدس	٦٠	كرك	
١٦	الرميلة		٦١	قرية دمّر	
١٧-٢٦	بغداد (١٠) حالات	الكوفة	٦٢-٦٣	بغداد (حالتان)	سامراء
٢٧	أرجان		٦٤-٦٥	بغداد (حالتان)	صرصر
٢٨-٢٩	العقيق (حالتان)	المدينة	٦٦	منواث	صفد
٣٠	حمراء الأسد		٦٧	حلب	صفين
٣١-٣٢	الجرف (حالتان)		٦٨	الجزيرة	صور
٣٣	الرويثة		٦٩	إشبيلية	غرناطة
٣٤	طريق مكة		٧٠	البويضة	قاسيون
٣٥	تبوك		٧١	قوص	مصر
٣٦	وادي بني سالم		٧٢	الحبشي	مكة
٣٧	بغداد	الموصل	٧٣	العقير	نيسابور
٣٨	دمشق	النيرب	٧٤	عرفات	
٣٩	ميافارقين	النجف	٧٥	بغداد	
٤٠	سمرقند	بخارى	٧٦	بندر جدة	
٤١	سرخس		٧٧	بين مكة والطائف	
٤٢	الغمر	بغداد	٧٨	سوسقين أو ساوة	
٤٣	دينور		٧٩	طريق الري	هراة
٤٤	العمق		٨٠	رستاق خواف	

والملاحظ على هذه النماذج أمران:

١) أنها كانت تحصل قبل دفن الميت وإنما هي عملية نقل الجثة قبل دفنها إلى مكان آخر مع تعدد الأسباب للنقل وعدم الدفن في المكان الذي يتوفى الشخص فيه وحالاته متعددة منها: **الحالة الأولى:** أن يكون الدفن بسبب وقوع الموت في مكان والمتوفي منسوب إلى مكان آخر فيدفن في مكان نسبته كما في الحافظ أبي الغنائم محمد بن علي النرسي الكوفي المتوفي سنة (٥١٠هـ) في مدينة الحلة إلا أنه تم نقله إلى مدينته الكوفة ليدفن بها[٤٣]، **الحالة الثانية:** أن يقع الموت في طريق معين كطريق الحج مثلاً كما في حالة أبي علي إسماعيل بن العباس الورّاق المتوفي سنة (٣٢٣هـ) في طريقه بعد رجوعه من الحج ثم حملوه إلى بغداد فدفنوه بها[٤٤]، الحالة الثالثة: أنه يموت في مكان بين مدينتين فيدفن في إحداهما –

ويمكن أن تكون الأقرب– كما في إبراهيم بن عثمان الغزي المتوفي سنة (٥٢٤هـ) بين مدينة بلخ ومرو ثم نقلوه إلى بلخ فدفنوه هناك[٤٥] رغم أنه من غزة وليس من بلخ، وغير ذلك العديد من الحالات الأخرى مثل حالات وصية الميت بدفنه في مكان خاص يتم نقله إليه أو غيرها.

٢) أن النقل يكون سريعاً ولا يتم تأخيره لأن المتوفي لم يتم دفنه بعد ولذا فقد يكون في تأخيره نوع من الضرر لجسده أو هتك حرمته وما إلى ذلك.

ثانياً: نماذج من ظاهرة نقل الميت من قبر لآخر بعد دفنه الأول:

هذه الظاهرة تختلف عن الظاهرة السابقة لأن السابقة أن يتم نقل جثمان الميت إلى بلد آخر قبل أن يُدفن، أما هنا فإنه يتم دفنه في مكان معين سواء بقصد الدفن المؤقت أو الدائمي، ثم يتم استخراجه من مرقده إلى محل دفن آخر، وقد أورد الأميني العديد من الحالات والأمثلة لهذه الظاهرة منها (٧٠) حالة جاءت في الجدول الآتي شمل بعضها نقل أكثر من جثة في الحين ذاته وفق الجدول:

التسلسل	مكان الدفن الأول	مكان الدفن الثاني	التسلسل	مكان الدفن الأول	مكان الدفن الثاني
١	البصرة	البصرة	٣٦	داره بباب البصرة	مقابر الشهداء
٢	الحربية	مقبرة دار حرب	٣٧	داره بباب المراتب	مقبرة أحمد
٣	الرها	القرافة	٣٨	داره ببركة زلزل	مقابر قريش
٤	القاهرة	المدينة	٣٩	داره ببغداد	النجف
٥	القرافة	تربته بالمدينة	٤٠	داره بخرابة الهراس	مقبرة باب الحرب
٦	القرافة	سفح المقطّم	٤١	داره بدرب العلّابين	مشهد أبي حنيفة
٧	القلعة	حائط شمال الجامع	٤٢	داره بدرب المجوس	مقبرة باب حرب
٨	القلعة المنصورة	الكلاسة	٤٣	داره بدرب عيده	تربة بسويقة خالد
٩	المنصورة	مدرسته	٤٤	داره برحبة الجامع	باب أبرز
١٠	الموصل	مكة	٤٥	داره بسكّة الخرقي	مقبرة الجامع
١١	أحد	إلى مكان آخر	٤٦	داره بقلعة دمشق	مدرسته
١٢	أحد	إلى مكان آخر	٤٧	داره في الحريم الطاهري	مكة
١٣	أحد	إلى مكان آخر	٤٨	داره في درب أبي خلف	شارع المنصور
١٤	باب النصر	فوق الورّاقة	٤٩	داره في شارع الغتابيين	مقبرة ابن حنبل
١٥	باب جامع	ملاصقاً للجامع	٥٠	داره في نهر القلّائين	شارع المنصور ثم الخيزرانية
١٦	بغداد	الكوفة	٥١	داره في نيسابور	مقبرة الحسين
١٧	بلخ	ناحية خلم	٥٢	داره من الحريم الطاهري	المدائن
١٨	جامع المحدثة	قرب نفس الجامع	٥٣	دنيسر	الموصل
١٩	حلب	جبل قاسيون	٥٤	سمرقند	سرخس
٢٠	حلب	دمشق	٥٥	شخص مجهول	مكان آخر
٢١	دار الخلافة	الرصافة	٥٦	شيراز	بغداد
٢٢	دار الخلافة	الرصافة	٥٧	مقابر قريش	الرصافة
٢٣	دار الخلافة	الرصافة	٥٨	عند قبر جعفر	دمشق عند أبيه
٢٤	دار الخلافة	الرصافة	٥٩	قرب النبي (ص وآله)	البقيع

٢٥	دار السلطان	داره ثم دار زوجته	٦٠	قرب قبر أبي حنيفة	مكان آخر
٢٦	دار بدرب بهروز	رباط الزوزني	٦١	قرية مالين	درويش آباد
٢٧	داره	باب حرب	٦٢	قلعة إربل	الكوفة
٢٨	داره	الرصافة	٦٣	قلعة دمشق	جبل الصالحية
٢٩	داره	مقابر قريش	٦٤	مجهول	الرصافة
٣٠	داره	مقبرة الباب الصغير	٦٥	مقبرة الرباط	مقبرة الإمام أحمد
٣١	داره	دكّة الإمام أحمد	٦٦	مقبرة باب أبرز	مقبرة باب حرب
٣٢	داره بباب المراتب	تربته بالحربية	٦٧	مقبرة بني هاشم	موضع آخر
٣٣	داره بالكرخ	باب حرب	٦٨	مكان الوفاة	مكان النقل
٣٤	داره بباب الأزج	مقبرة أحمد عند أبيه	٦٩	هراة	ولاية أخرى
٣٥	داره بباب البريد	جبل قاسيون	٧٠	يامن على طريق مرو	مرو

والملاحظ على هذه الظاهرة عدة أمور منها:

١) أن عملية النقل كانت بعد دفن سابق كان قد تم، وفي بعض الحالات تم نقل المتوفي أكثر من مرة كما في حالة الوزير الشهير بابن مقلة المتوفي سنة (٣٢٨هـ) حيث تم دفنه في دار السلطان أولاً ثم استُخرج فسُلّم إلى أهله فتم دفنه ثم استُخرج مرة أخرى فدفنته زوجته[٤٦].

٢) أن زمان عملية النقل في هذه الظاهرة يختلف عن الظاهرة السابقة حيث أن الميت في الظاهرة السابقة لم يتم دفنه بعد ولذا يتم الإسراع في دفنه الأول، أما هنا فإن الميت مدفون بالفعل وقد يكون استخراجه في مدة قصيرة أو طويلة، فعلى سبيل المثال تم تسجيل عملية نقل بعد بضعة أشهر وذلك عندما دفن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه والده ثم استخرجه ونقله إلى مكان آخر بعد ستة أشهر[٤٧]، وأخرى بعد أربعين سنة وذلك بنقل أجساد شهداء أحد حين أراد معاوية أن يجري عيناً في مكان دفنهم[٤٨]، وعملية نقل أخرى بعد ما يزيد عن (٣٥٠) سنة وذلك حين طغى الماء في بغداد فتم نقل جثامين جماعة من الخلفاء إلى الرصافة وكان بينهم المقتصد بن المتوكل وذلك سنة (٦٤٧هـ)[٤٩] وغير ذلك من الحالات التي تراوحت بين الأيام أو الأشهر والسنين بل العقود.

٣) أن ظاهرة النقل من قبر لآخر تختلف عن ظاهرة النقل قبل الدفن المتقدم ذكرها، ففي الظاهرة الأولى كان النقل من بلد لآخر أما هنا فإن النقل في الغالب يكون داخل البلد الواحد وتحويله من محلّة لأخرى أو مقبرة لأخرى، والملفت للنظر فيها أن الكثير من هذه الحالات كان الدفن الأول فيها في دار المتوفي نفسه، ففي الجدول نجد (٢٧) حالة أن الميت تم دفنه في داره ثم نُقل وبعض الحالات التي حصلت مع الخلفاء أنهم دُفنوا في دار الخلافة أو الوزير ابن مقلة الذي دُفن أيضاً في دار السلطان وهذه بمثابة دارهم باعتبار خصوصيتها، وكل هذا من أصل (٧٠) حالة أوردها الأميني.

٤) في الكثير من أمثلة النقل من مدفن لآخر أن النقل يكون جماعياً، أي أن يتم نقل أكثر من جثة في ذات الوقت كما في عملية نقل جثامين مجموعة من الخلفاء المتقدم ذكرهم أو في مثال آخر حين تم حفر مرقد الإمام أبي حنيفة وذلك لبناء أساس القبة أنهم أخرجوا عظام الكثير من الأموات[٥٠] وغير ذلك من الأمثلة.

المبحث الثالث: زيارة القبور عند المسلمين:

قبل البدء في الحديث عن تفاصيل آداب ومراسيم الزيارات تنبغي الإشارة إلى أن الأميني أورد (٥٢) حالة تحت عنوان "القبور المقصودة بالزيارة"[٥١]، وعند الانتهاء قال فيها: "هذا قليل من كثير..."[٥٢]، إضافة إلى ذكره العديد من المشاهد والقبور التي تمت زيارتها في مواضع أخرى من موسوعته، وما يهمنا هنا هو أن من خلال هذه القائمة وغيرها نجد أن زيارة القبور قد يكون القصد منها زيارة شخص واحد أو أكثر، وفي حالة زيارة الشخص الواحد فإنه قد يكون هذا الشخص ليس مقدساً وإنما شخصاً عادياً أو من العلماء وما إلى ذلك، وقد يكون شخصاً مقدساً كالنبي صلى الله عليه

وآله أو ما دون النبي مما يقدسهم المسلمون كأهل البيت أو الصحابة مع صرف النظر عن المذاهب، وفي الحالة الأخرى قد تكون الزيارة لعدة قبور سواء أكانت عادية أو مقدسة أو لمقبرة كاملة، وفي هذه الحالات هاك اختلاف في الآداب والمراسيم التي تؤديها المسلمون في زياراتهم وأن الحال ليس بواحد كما يأتي في:

المطلب الأول: آداب عامة في زيارة القبور:

تسالم عند المسلمين أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أقدس شخصية لديهم ولذا فقد حازت زيارته أهمية كبرى عند المذاهب المتعددة، ولذا فقد جمع الأميني في موسوعته تسع زيارات بصيغ متفاوتة ومرويات متفاوتة. ولعل أبرز ما جاء في زيارات النبي صلى الله عليه وآله أنها جاءت تحمل مضامين مختلفة أهمها[٥٣]:

١- السلام والثناء والصلاة عليه وعلى آله والأنبياء السابقين وفي بعضها صحابته.
٢- الدعاء له وللنفس وللمؤمنين، إضافة إلى الاستغفار وطلب الشفاعة وما يناسب ذلك.

إضافة إلى قداسة النبي صلى الله عليه وآله فقد نقل الأميني في موسوعته زيارات خاصة لأشخاص لهم القداسة عند المسلمين كأهل البيت عليهم السلام والصحابة الكرام، وبالنسبة إلى الصحابة فقد ذكر الأميني بعضهم على انفراد كالشيخين أبي بكر وعمر بن الخطاب ونقل ألفاظ الزيارة التي وردت في المصادر والتي ركزت على:

١- السلام والثناء.
٢- ذكر فضائلهما[٥٤].

إضافة إلى زيارة بعض الأفراد الآخرين كالحمزة عم النبي صلى الله عيه وآله[٥٥] وغيره الكثير من الشخصيات التي تمت زيارتها، إلا أن الفرق بين الشخصيات المقدسة وغير المقدسة أن المقدسة تتم زيارتها طلباً للشفاعة عندها إضافة إلى أهداف دينية ترجع في الغالب لإثبات الولاء الديني أو المذهبي والثواب، أما الشخصيات غير المقدسة فإنها تُزار لأسباب اجتماعية كالقرابة وما إلى ذلك، ولذا فإن الزيارات المقدسة استمرت إلى يومنا هذا وأما غير المقدسة فإنها نُسيت بوفاة معاصريها متعلقيها. ثم إن هناك زيارات يؤديها المسلمون وهي زيارات أهل البيت عليهم السلام تعد على جانب من القداسة وهي زيارات مليونية ولم يأت على ذكرها كثيراً الأميني والسبب في ذلك أنه اعتبرها من المسلّمات وأنها أصبحت مورد إشكال على من يؤديها ولذا فإنه في موسوعته حاول إثبات وجود غيرها عند المسلمين لكي يدفع الشبهة التي اتهمت الشيعة الذين يقدسون أهل البيت عليهم السلام في الغالب.

أما الزيارات الجماعية فهي نوع آخر من الزيارات يقصد منها زيارة مقبرة بالكامل أو جماعة من الموتى بأجمعهم وبعبارات جماعية كما في قول "السلام على أهل القبور"[٥٦] أو قول: "السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين"[٥٧]، وكما في زيارة سبعون شهيداً شهداء أحد الذين ذكرهم الأميني بقول: "السّلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، السّلام عليكم يا شهداء، السّلام عليكم يا سعداء، رضي الله عنكم وأرضاكم"[٥٨]، وقد نقل عن السمهودي أنه نقل السلام عليهم وزيارتهم وعددهم واحداً واحداً[٥٩]. ومن أهم المقابر التي أورد الأميني أنها تزار بأجمعها مقبرة البقيع وذكر آن زيارتها مستحبة كل يوم بنقله عن النووي[٦٠] ويوم الجمعة آكد[٦١]، ونقل في زيارتهم قول: "سلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم لنا فرط، وإنا لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم"[٦٢]، وذكر ألفاظاً أخرى، ثم أن الأميني أشار إلى مسألة هامة تخص البقيع وهي أن زيارتها بين المسلمين كانت من المتعارف عليها بقوله: "إنّ المشاهد المقصودة ببقيع الغرقد كانت مشهودة قبل استيلاء يد العيث والفساد الأثيمة عليها"[٦٣]، قاصداً تهديمها في (٨/شوال/١٣٤٤هـ) من قبل السلطات السعودية بسبب تولي الفكر السلفي والوهابي[٦٤].

بقيت مسألة هامة تتعلق بمدة الزيارة حيث تكون في الغالب قصيرة إلا أنه ورد في قبال ذلك في بعض الحالات أنها كانت تدوم حولاً كاملاً كما ورد في وفاة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام حيث "ضربت امرأته على قبره فسطاطاً، فأقامت حولاً، ثم رجعت إلى بيتها"[٦٥] والفسطاط هو نوع من الأبنية[٦٦] يقي من الظروف المناخية، وكذا ورد في شعر تمثل به أحدهم بعد أن كان يقيم حولاً كاملاً على قبر:

إلى الحول ثمّ اسم السّلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر[٦٧]

والحول كما هو معلوم "سنة بأسرها" على حد تعبير الفراهيدي[٦٨]، إلا أن ورود مثل هذه العادة قليل كما تقدم.من الآداب اللفظية الأخرى غير صيغة الزيارة الرسمية هي الدعاء للنفس وللميت، وفي هذا المقام ذكر لنا الأميني عدة حالات جاء فيها الدعاء عند القبور للموتى وقد نقل الأميني الكثير من هذه الموارد منها ما نقله عن ابن الأثير من أن أحد الحفّاظ وهو محمد بن علي العامري القابسي المتوفي (٤٠٣هـ) حين توفي "عكف الناس على قبره ليالي يقرءون القرآن ويدعون له، وجاء الشعراء من كل أوب يرثون ويترحمون"[٦٩] وغير ذلك الكثير مما نقله الأميني مما لا يمكن جمعه هنا باختصار. أما بالنسبة إلى الدعاء للنفس فإن ذلك يكون في الغالب عند القبور والمشاهد التي يقدسها المسلمون مع صرف النظر عن مذاهبهم كالنبي صلى الله عليه وآله أو أصحابه أو الشهداء والأولياء أو من يتم تقديسه وإجلاله، ففي مثل هذه المشاهد يدعو الزائر لنفسه وأن يدعو لصاحب القبر بصورة عامة.

المطلب الثاني: مراسيم عملية أخرى في زيارات القبور:

هناك الكثير من المراسيم أو العادات التي يقوم بها من يزور القبور من صرف النظر عن مشروعيتها من عدمها إذ أن شأننا هنا وصفها اجتماعياً لا إثباتها أو نفيها شرعياً ومنها:

التوسل: التوسل بصاحب القبر كمسألة الدعاء المتقدمة تكون في الغالب لأصحاب المشاهد والقبور من الأنبياء والأئمة والأولياء وغيرهم من أصحاب الشأن والقداسة عند من يعتقد بهم، ومن ذلك ما نقله الأميني عن الهيتمي[٧٠] من توسل الإمام الشافعي بالإمام أبي حنيفة قوله:

"إنّ الإمام الشافعيّ أيّام كان هو ببغداد كان يتوسّل بالإمام أبي حنيفة، ويجيء إلى ضريحه يزور فيسلّم عليه، ثمّ يتوسّل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته، وقال: قد ثبت أنّ الإمام أحمد توسّل بالإمام الشافعيّ حتى تعجّب ابنه عبد الله ابن الإمام أحمد، فقال له أبوه: إنّ الشافعيّ كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولمّا بلغ الإمام الشافعي أنّ أهل المغرب يتوسلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم"[٧١].

وهذا نموذج واحد فقط، إضافة إلى التوسل بالنبي الكريم وأهل بيته عليه وعليهم السلام وصحابته الكرام والأولياء وغيرهم مما جاء في الجزء الخامس من موسوعة الغدير.

ومما يقوم به الزائرون في العادة التبرك بصاحب القبر وعلى حدّ قول الأميني عن الذين يُتَبَرّك بهم أنهم "أعلام الدين"[٧٢]، وقد نقل الكثير من النماذج التي كان المسلمون يتبركون بها بطرق واعتقادات مختلفة منها حمل ومسّ وتقبيل الجنازة تبركاً بها[٧٣]، أو أنهم يأخذون من تراب القبر يضعونه في ثيابهم للتبرك كما نقل الأميني عن الأصفهاني[٧٤] العسقلاني[٧٥] في خبر عبد الله بن غالب الحدّاني المقتول يوم التروية سنة (١٨٣هـ) أن الناس كانوا "يأخذون من تراب قبره كأنه مسك يصرونه في ثيابهم"، إضافة إلى غير ذلك مما ذكره الأميني.

ومما يفعله المسلمون عند بعض القبور التي يعتقدون بقيمتها الدينية والقدسية أنهم كانوا يستسقون بها أي يطلبون نزول المطر من الله تعالى بحق صاحب القبر فيصلّون عنده ويدعون لذلك، ومما نقله الأميني[٧٦] في هذا عن الحاكم النيسابوري أن الناس يستسقون بقبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري إذا قحطوا[٧٧]، ونقل الأميني[٧٨] نقلاً عن ابن خلكان[٧٩] أن أهل بغداد يستسقون بقبر معروف الكرخي المتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وغير ذلك.

هذه جملة ونماذج آحاد فقط ونزر قليل لتثبيت أصل المطالب والعناوين المراد تثبيتها من خلال كتاب الأميني وهناك أمثلة أخرى مما جاء به الأميني ونقلته الأخبار والتراجم وغيرها. إضافة إلى هذا فإن هناك مراسيم أخرى ذكر الأميني بعضها ولم يذكر البعض ومنها أداء الصلاة والتعازي وغير ذلك.

النتيجة

بعد الغوص في موسوعة الغدير وفرز آراء الأميني وتصويره لظاهرة القبور التعامل والتعامل معها في التاريخ الاجتماعي للمسلمين يمكن القول بعدة من النتائج توصّل إليها البحث أبرزها:

١- رغم أن موضوع موسوعة الغدير كان مرتبطاً بحادثة الغدير التاريخية إلا أنها احتوت على تفاصيل وإحصائيات حول ظاهرة القبور والتعامل معها في التاريخ الاجتماعي للمسلمين قلّ نظيرها بين المؤلَّفات الأخرى.

٢- إن تناول الأميني لمسألة القبور وما يرتبط بها كان لسبب فقهي وتاريخي وذلك ليثبت أن مثل هذه الظاهرة جائزة شرعاً من جهة زيارة القبور والتبرك بها وقد قام بها المسلمون تاريخياً وأن هذه الأعمال ليست من مختصات الشيعة كما روّج البعض لهذه الشبهة.

٣- إن المسلمين كانوا ولا زالوا يولون أهمية كبيرة لزيارة القبور ويولوها مشروعية دينية وهذا يرجع إلى اعتقادهم الديني تجاه الموت والموتى ولذا فإنهم يطلبون الشفاعة من الموتى المقدسين حين يزوروهم ويدعون لموتاهم عند زياتهم إياهم.

٤- من بين مسائل تعامل المسلمين مع موتاهم أنهم يختارون المكان المناسب لدفن الميت وإن استوجب ذلك نقل جنازته من بلد إلى بلد قبل الدفن أو بعده وذلك عن طريق استخراجه من قبره الأول ينتقل إلى قبر آخر أكثر مناسبة.

التوصيات

من خلال البحث في موسوعة الغدير نجد أن هناك مجالات أكثر للبحث التاريخي فيها من جهة التاريخ الاجتماعي والظواهر الاجتماعية على أقلّ تقدير كظاهرة وضع الحديث، وبعض ما يتعلق بمسائل الموت والقبور، وكذلك الجوانب التاريخية في الشعر والنقد التاريخي وغير ذلك.

المصادر

١. ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٠هـ).

٢. الأميني، عبد الحسين أحمد، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تح: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إشراف: السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط٥. (قم، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٣. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)

٤. جعيط، هشام، الكوفة: نشأة المدينة العربية الاسلامية، ط١. (الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٦م)

٥. المفرجي، أحمد هاتف، الاتجاه التقريبي للإمام الصادق (عليه السلام) في التعامل الاجتماعي بين الامامية وغير الشيعة من المسلمين في الكوفة: دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الشيعية جامعة الأديان والمذاهب (قم: ٢٠٢١م)

٦. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ)

٧. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٧هـ)

٨. النووي، يحيى بن شرف، الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، ط٢. (بيروت: دار البشائر الإسلامية، مكة، المكتبة الأمدادية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

٩. النسائي، أحمد بن علي، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١١هـ)

١٠. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، رحلة ابن بطوطة، تصحيح: عبد الهادي التازي، ط١. (الرياض، أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)

١١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تح: خليل شحادة، ط١. (بيروت: دار الفكر، د.ت)

١٢. ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، ط١. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)

١٣. ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، تح: الغضبان وآخرون، ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ)

١٤. ابن عماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١. (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)

١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: وزارة الأوقاف المصرية. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة، ط٢. (مصر، وزارة الأوقاف المصرية. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة، ١٤٠٢هـ)

١٦. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ)

١٧. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١. (القاهرة، دار الحديث، ١٤١٢هـ)

١٨. السمهودي، علي بن أحمد، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، اعتنى به: خالد عبد الغني محفوظ. (بيروت: دار الكتب العلمين،١٩٧٠م)

١٩. الأميني، محمد أمين، بقيع الغرقد، ط١. (طهران: مشعر، ١٤٢٨هـ)

٢٠. المدائني، علي بن محمد، التعازي. (دمشق: دار الآفاق الجديدة، ١٤٢٤هـ)

٢١. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ)

٢٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين، الأغاني، تح: مكتب تح: دار إحياء التراث العربي، ط١. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ)

٢٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ط٢. (قم: الهجرة، ١٤٠٩هـ)

٢٤. الهيتمي، أحمد بن محمد، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، اعتنى به: عبد الكريم موسى المحيميد، ط١. (دمشق: دار الهدى والرشاد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

٢٥. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تح: كمال يوسف الحوت، ط١. (القاهرة: دار أم القرى، د.ت)

٢٦. العسقلاني، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط١. (بيروت: دار صادر، ١٣٢٥هـ)

٢٧. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (بيروت: دار المعرفة، د.ت)

٢٨. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط١. (بيروت: دار الفكر، د.ت)

هوامش البحث

[١] محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٠هـ)، ٤٥٩/٣.

[٢] عبد الحسين أحمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، تح: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إشراف: السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، ط٥. (قم، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ١١٨/٥؛ نقلاً عن محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ١٦٣/٨.

[٣] ينظر: هشام جعيط، الكوفة: نشأة المدينة العربية الاسلامية، ط١. (الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٦م)، ٣٩٣-٤٠٨.

[٤] أحمد هاتف المفرجي، الاتجاه التقريبي للإمام الصادق (عليه السلام) في التعامل الاجتماعي بين الامامية وغير الشيعة من المسلمين في الكوفة: دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات الشيعية جامعة الأديان والمذاهب (قم: ٢٠٢١م)، ٤٩٩.

[٥] الأميني، الغدير، ١٢٣/٥.

[٦] المرجع السابق، ١٢٤.

[٧] عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ)، ٢١/١٨.

[٨] الأميني، الغدير، ١١٩/٥.

[٩] المرجع السابق، ٤١٤.

[١٠] أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٧هـ)، ٤٦١/٤.

[١١] المرجع السابق، ١٧٥/١.

[١٢] الأميني، الغدير، ٢٦٦/٥.

[١٣] المرجع السابق.

[١٤] محمد بن عبد الله ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تصحيح: عبد الهادي التازي، ط١. (الرياض، أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)، ١٥/٢.

[١٥] الأميني، الغدير، ٢٦٦/٥.

[١٦] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٣٨٣/١٤.

[١٧] الأميني، الغدير، ٢٦٨/٥.

[١٨] المرجع السابق، ٢٨٣.

[١٩] إسماعيل بن عمر ابن كثير، البداية والنهاية، تح: خليل شحادة، ط١. (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٢٥٩/١٠.

[٢٠] الأميني، الغدير، ١٣٢/٥.

[٢١] المرجع السابق، ٢٧٨.

[٢٢] المرجع السابق، ١٠٦.

[٢٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٨٥/٥.

[٢٤] محمد بن أحمد ابن جبير، رحلة ابن جبير، ط١. (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ت)، ٣٦٠/١.

[٢٥] الأميني، الغدير، ٢٧٩/٥.

[٢٦] المرجع السابق، ٤٨٨.

[٢٧] المرجع السابق، ٤٦٨/٤-٤٦٩.

[٢٨] المرجع السابق، ٢٦٦/٥.

[٢٩] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ٣٨٣/١٤.

[٣٠] الأميني، الغدير، ٢٧٨/٥.

[٣١] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ٦٥/٢.

[٣٢] أحمد بن محمد ابن حنبل، المسند، تح: الغضبان وآخرون، ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ)، ٣٩٨/٢.

[٣٣] الأميني، الغدير، ٢٤١/٥-٢٤٧.

[٣٤] المرجع السابق، ١٣١-٢٤١.

[٣٥] المرجع السابق، ٢٥١-٢٦١.

[٣٦] المرجع السابق، ٢٦٥-٢٩٦.

[٣٧] المرجع السابق، ١٣٣.

[٣٨] المرجع السابق، ١٠١.

[٣٩] المرجع السابق، ١٠١-١٠٢.

[٤٠] المرجع السابق، ١٠٢.

[٤١] المرجع السابق، ١٠١.

[٤٢] المرجع السابق، ١٠١-١٠٤.

[٤٣] ابن الجوزي، المنتظر في تاريخ الملوك والأمم، ١٥١/١٧.

[٤٤] المرجع السابق، ٣٥٣/١٣.

[٤٥] عبد الحي بن أحمد ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط١. (بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ١١٤/٦.

[٤٦] المرجع السابق، ١٤٤/٤.

[٤٧] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تح: وزارة الأوقاف المصرية. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة، ط٢. (مصر، وزارة الأوقاف المصرية. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. لجنة إحياء كتب السنة، ١٤٠٢هـ)، ٤٠٧/٢.

[٤٨] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٤٢٤/٣.

[٤٩] ابن كثير، البداية والنهاية، ١٧٧/١٣.

[٥٠] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوم والأمم، ١٤٤/٨.

[٥١] الأميني، الغدير، ٢٦٥/٥.

[٥٢] المرجع السابق، ٢٩٦.

[٥٣] المرجع السابق، ١٠٢-٢٠٧.

[٥٤] المرجع السابق، ٢٢٨-٢٣٢.

[٥٥] المرجع السابق، ٢٣٥.

[٥٦] علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م/١٤٠٨هـ)، ٦٠/٣.

[٥٧] مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١. (القاهرة، دار الحديث، ١٤١٢هـ)، ٦٧١/٢.

[٥٨] الأميني، الغدير ٢٣٥/٥.

[٥٩] علي بن أحمد السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، اعتنى به: خالد عبد الغني محفوظ. (بيروت: دار الكتب العلمين،١٩٧٠م)، ١١٢/٣.

[٦٠] يحيى بن شرف النووي، الإيضاح في مناسك الحج والعمرة، ط٢. (بيروت: دار البشائر الإسلامية، مكة، المكتبة الأمدادية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ٤٥٦.

[٦١] الأميني، الغدير ٢٣٣/٥.

[٦٢] أحمد بن علي النسائي، السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١١هـ)، ٢٨٩/٥.

[٦٣] الأميني، الغدير ٢٣٤/٥.

[٦٤] محمد أمين الأميني، بقيع الغرقد، ط١. (طهران: مشعر، ١٤٢٨هـ)، ٤٩.

[٦٥] علي بن محمد المدائني، التعازي. (دمشق: دار الآفاق الجديدة، ١٤٢٤هـ)، ٢٧.

[٦٦] محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢١هـ)، ٢٣٨/١٢.

[٦٧] المدائني، التعازي، ٤٤-٤٥؛ علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح: مكتب تح: دار إحياء التراث العربي، ط١. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ)، ٣٠/١٣.

[٦٨] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ط٢. (قم: الهجرة، ١٤٠٩هـ)، ٢٩٧/٣.

[٦٩] ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥١/١١.

[٧٠] أحمد بن محمد الهيتمي، الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، اعتنى به: عبد الكريم موسى المحيميد، ط١. (دمشق: دار الهدى والرشاد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ١٥٧-١٥٨.

[٧١] الأميني، الغدير، ٢٧٨/٥.

[٧٢] المرجع السابق، ١٣٩.

[٧٣] المرجع السابق، ١٤١.

[٧٤] أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تح: كمال يوسف الحوت، ط١. (القاهرة: دار أم القرى، د.ت)، ٢٥٨/٢.

[٧٥] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١. (بيروت: دار صادر، ١٣٢٥هـ)، ٣٥٤/٥.

[٧٦] الأميني، الغدير، ٢٦٦/٥,

[٧٧] محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، ٤٥٨/٣.

[٧٨] الأميني، الغدير، ٨٢/٥.

[٧٩] أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط١. (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٢٣٢/٥.